

رؤية الناس من خلال عيني يسوع



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: إنجيل مرقس ٨: ٢٢-٢٦؛ إنجيل يوحنا ٤: ٣-٣٤؛ إنجيل يوحنا ١: ٤٠، ٤١؛ إنجيل مرقس ١٢: ٢٨-٣٤؛ إنجيل لوقا ٢٣: ٣٩-٤٣؛ أعمال الرسل ٨: ٢٦-٣٨.

آية الحفظ: «فقال لهما: هلم ورائي فأجعلكما صيادي الناس» (إنجيل متى ٤: ١٩)..

يسوع هو سيّد رابحي النفوس. إذ تُراقب الطريقة التي عمَل بها يسوع مع الناس، نتعلّم كيف نقود الآخرين إلى معرفة الخلاص من خلال يسوع المسيح. إذ نطوف معه وسط شوارع أورشليم المُزدحمة، طرق اليهودية المُتربّة، تلال الجليل الخضراء. نكتشف كيف أظهر مبادئ الملكوت للأنفس الساعية إليها.

رأى يسوع إمكانية ربح جميع الرجال والنساء لملكوته. لقد رأى كل شخص من خلال عيون العطف الإلهي. رأى بطرس ليس كصيّد السمك القاسي، الفظ، وسليط اللسان بل ككارز جبار للإنجيل. رأى يعقوب ويوحنا ليس كأبناء الرعد ذوي الطباع الحادّة بل كمُنادين متحمسين لنعْمته. لقد رأى الشوق العميق والصادق للمحبة والقبول في قلوب مريم المجدلية، المرأة السامرية، والمرأة نازفة الدم. وقد رأى توما ليس كمستهزئ شكّاك بل كشخص يسأل بإخلاص. سواء كانوا يهوداً أو من الأمم، رجلاً أو امرأة، لصاً على الصليب، قائداً للمئة، أو مجنوناً متسلّط عليه الشيطان، رأى يسوع فيهم ما وهبه الله إياهم من إمكانيات، ونظر إليهم يسوع من خلال النظرة المُخلّصة.

* نرجو التعمق في دراسة موضوع هذا الأسبوع استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٨ تموز (يوليو).

اللمسة الثانية

توجد مُعْجِزة واحدة فقط في كل الكِتَابِ المُقَدَّسِ قام بها يسوع على مرحلتين. إنها مُعْجِزة شفاء الرجل الأعمى في بيت صيدا. تقدّم هذه القصة دروسًا غير محدودة بزمن، لكنيسة المسيح اليوم. فهي توضح خطّة الله باستخدام كل مؤمن ليأتي بشخصٍ آخر إلى يسوع. يُعلّق الكِتَابِ المُقَدَّسُ: «وجاء إلى بيت صيدا، فقدّموا إليه أعمى وطلبوا إليه أن يلمسه» (إنجيل مرقس ٨: ٢٢). الكلمتان الأساسيتان هنا هما «قدّموا» و«طلبوا». هذا الرجل الأعمى لم يأتِ مِنْ تلقاء نفسه. أصدقاؤه هم الذين رأوا حاجته فأتوا به. ربما لم يكن عنده الكثير من الإيمان، لكنّ أصدقاؤه كان لديهم الإيمان. لقد آمنوا بأنّ يسوع سيشفي عمى هذا الرجل.

هناك تقريبًا ٥٢ معجزة شفاء متميزة في العهد الجديد أجراها يسوع. في أكثر من نصفها، كان أقارب أو أصدقاء الشخص يُحضرونه إلى يسوع ليشفيه. كثيرون من الناس لن يأتوا إلى يسوع إلا إذا أحضّرهم شخص لديه الإيمان. دورنا هو أن نُصبح 'مقدّمين' لنأتي بالناس إلى يسوع.

الكلمة الثانية التي تستحق اهتمامنا في إنجيل مرقس ٨: ٢٢ هي كلمة «طلبوا». يمكن أن تعني 'توسّلوا، التمسوا، استنجدوا'. إنّها تدل على مُناشدة أكثر رِقّة، وأكثر لطفًا، وأكثر ودًا بدلًا من الطلب بالصرخ والصخب الشديد. أصدقاء هذا الرجل ناشدوا يسوع بلطف، مؤمنين أنّ يسوع لديه الرّغبة والقُدرة لمساعدة هذا الرجل. ربما لم يكن لذلك الرجل الإيمان بأنّ يسوع يستطيع أن يشفيه، لكنّ أصدقاؤه كان لديهم الإيمان. في بعض الأحيان علينا أن نحمل الآخرين إلى يسوع على أجنحة إيماننا نحن.

اقرأ إنجيل مرقس ٨: ٢٢-٦٢. لماذا في اعتقادك أنّ يسوع شفى الرجل الأعمى على مرحلتين؟ ما هي الدروس التي تحتويها هذه القصة لنا اليوم كشهود ليسوع؟

في جميع تجاربه الثلاث، كان يسوع يردّ بعبارة «مكتوب». وهذا يعني أن يسوع يلجأ مباشرة إلى كلمة الله وليس لأيّ شيء آخر للتعامل مع هجمات وخدع الشيطان. وهو ما ينبغي أن يكون درسًا ثمينًا لنا جميعًا: الكِتَابِ المُقَدَّسِ ثمّ الكِتَابِ المُقَدَّسِ وحده هو المعيار النهائي لإيماننا وأساسه.

هل من الممكن أننا، نحن أيضًا، لا نرى الناس بوضوح؟ هل نراهم أحيانًا «كأشجار

يمشون» بأشكال غامضة ومُبهمّة بدلاً من أن نراهم مرشحين لملكوت الله؟ ما الذي يقودنا أحيانًا، حسب تفكيرك، لعدم رؤية الناس بوضوح؟

إلى جانب الدرس الواضح عن كيفية استخدام الله لنا للوصول إلى الناس، ما الذي يُمكن أن نتعلّمه أيضًا من هذه القصة؟ ما الذي يمكن أن تعلمنا إياه، مثلاً، عن كيف يُمكن للمعالجة الطيبة والروحانية معًا أن يكون لهما دور في شفاء وخدمة الهالكين؟

١٣ تموز (يوليو)

الاثنين

درس في القبول

من خلال مثاله لما يعني أن نرى كل فرد بمنظور جديد، علّم يسوع تلاميذه كيف يرون الناس من خلال عيون السماء. كانت نظرتهم للناس نظرة ثورية. لقد رأهم ليس كما كانوا هم عليه بل كما يُمكن أن يُصبحوا عليه. في كل تفاعلاته مع الناس، كان يُعاملهم بكرامة واحترام. وكثيرًا ما كان يُفاجئ تلاميذه بالطريقة التي كان يُعامل الناس بها. كان ذلك واضحًا بالفعل في تفاعله مع المرأة السامرية.

ورد في كتاب «The Archaeological Study Bible» الملاحظة التالية المثيرة للاهتمام عن العلاقة بين السامريين واليهود: «إنَّ الشُّقاق بين السامريين واليهود يعود تاريخه إلى فترة مبكرة. وبحسب ما وَرَدَ في ٢ ملوك ١٧، كان السامريون من نسل شعوب بلاد ما بين النهرين الذين أُجبروا قسرًا على الاستقرار في أراضي شمال إسرائيل على يد ملك آشور في أعقاب السبي عام ٧٢٢ ق. م. لقد جَمَعُوا بين عبادة يهوه والممارسات الوثنية» (The Archaeological Study Bible, Zondervan Publishing، صفحة ١٧٢٧). بالإضافة إلى تلك الممارسات الوثنية، فقد أسَّسوا كهنوتًا مُنافسًا وهيكلًا مُنافسًا على جبل جرزيم. بالنظر إلى تلك الاختلافات اللاهوتية مع السامريين، لا بُدَّ وأنَّ التلاميذ قد تحيَّروا عندما اختار يسوع الطريق السامري إلى الجليل. لقد تفاجئوا أنَّ يسوع لم يسمح لنفسه أن ينجذب إلى جدال ديني. فقد استجاب مُباشرة إلى اشتياق المرأة السامرية للقبول والحُب والغُفران.

اقرأ إنجيل يوحنا ٤: ٣-٣٤. كيف تقرب يسوع إلى المرأة السامرية؟ ماذا كانت استجابة المرأة لحديث المسيح معها؟ كيف كان تجاوب التلاميذ لهذا الاختبار، وكيف وسَّع يسوع رؤيتهم؟

إنَّ الدرس الأبدى الذي اشتاق يسوع أن يُعلِّمه لتلاميذه ولكل واحد منا هو هذا بكل بساطة: «أولئك الذين عندهم روح المسيح سوف يرون كل الناس من خلال عيون العطف الإلهي» (روح النبوة، The Signs of the Times، حزيران [يونيو] ٢٠، ١٨٩٢).

مَن هم الناس الذين تميل إلى النظر إليهم بازدراء أو عدم احترام نتيجة تأثير عادات وتقاليد مجتمعك الخاص بك؟ لماذا ينبغي لك أن تُغيِّر هذا السلوك، وكيف يمكن لهذا التغيير أن يأتي؟

١٤ قوز (يوليو)

الثلاثاء

إبدأ من حيث أنت

قال أحدهم: «في الحياة المكان الوحيد الذي تبدأ فيه هو حيث أنت، لأنه لا يوجد مكان آخر لتبدأ منه.» لقد شدد يسوع على هذا المبدأ في أعمال الرسل ١: ٨ عندما أعلن: «لكنكم ستنالون قوة متى حلَّ الرُّوحُ القُدُّسُ عليكم، وتكونون لي شهودًا في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض.» كانت رسالة يسوع إلى تلاميذه شديدة الوضوح لا يمكن إساءة فهمها: ابدأوا من حيث أنتم. اشهد لله في المكان الذي أوجدك فيه. بدلاً من أن تحلم بفُرص أفضل، ابدأ بَمَن هُم حولك. انظر بنظرة سماوية إلى الفُرص الأقرب إليك! لست بحاجة لأن تكون الشخص الأكثر ثقافة، وعلماً في العالم، أو الأكثر فصاحة، أو الأكثر موهبة. مهما كان لبعض هذه الهبات من فوائد إذا أحسن استِخدامها، ففي نهاية الأمر كل ما تحتاج إليه هو محبتك لله ومحبتك للنفوس. إذا كُنْتَ مُستَعِدًّا وراغبًا لأن تشهد، فإنَّ الله سيفتح لك الطريق لتفعل ذلك.

اقرأ إنجيل يوحنا ١: ٤٠، ٤١؛ إنجيل يوحنا ٦: ٥-١١؛ وإنجيل يوحنا ١٢: ٢٠-٢٦. ماذا تقول لك هذه الفقرات عن بصيرة أندراوس الروحية وأسلوبه للشهادة؟

إنَّ اختبار أندراوس يتحدَّث إلينا جِهارةً. لقد ابتداءً أندراوس بالشهادة في عائلته. فقد شارك المسيح أولاً مع أخيه بطرس. وأنشأ علاقة ودِّية مع صبي صغير قدَّم ليسوع مواد لِصُنْع معجزة، وقد عرَّف أندراوس تمامًا كيف يتعامل مع اليونانيين. فبدلاً من مجادلة اللاهوت، شَعَرَ باحتياجهم وأرشدتهم إلى يسوع.

إنَّ فنَّ ربح النفوس الفَعَّال هو فن بناء علاقات رعاية إيجابية. فكَّر في الناس الأقرب إليك الذين قد لا يعرفون يسوع. هل يلمسون فيك شخصًا شفوفاً ورحيمًا ومُهْتَمًّا؟ هل يرون فيك السلام والهدف الذي يشتاقون إليه؟ هل تُمَثِّل حياتك إعلانًا للإنجيل والأخبار السارَّة؟ إننا نربح أصدقاءً لله عن طريق مشاركتنا ليسوع. فيُصبحون أصدقاءً مسيحيين، وبالتالي، إذ نُشارك رسالة الله لآخر الزمن عن حق الإنجيل، قد يُصبحون مسيحيون أذنتست أيضًا.

لماذا يمكن أن يكون من الصعب جدًا أحيانًا أن نقود أفراد عائلتنا وأقربائنا إلى المسيح؟ هل نَحَتَّ في مشاركتك يسوع مع أيِّ من أفراد عائلتك أو أصدقاك المُقَرَّبين؟ شارك أيِّ مبادئ يُمكن أن يجدها الصف مفيدة.

١٥ تموز (يوليو)

الأربعاء

أناس يصعب التعامل معهم

كان يسوع سيِّدًا في التعامل مع الأشخاص صعبِي المِراس. لقد أظهر وعبر عن قبوله من خلال أقواله وأفعاله. فقد أصغى باهتمام إلى همومهم، أثار أسئلة، وتدرّجًا أظهر حقائق إلهية. لقد أدرك التوق الدفين داخل أقدس القلوب، ورأى إمكانية الخلاص في أكثر الأشرار فسادًا. بالنسبة ليسوع، لم يكن هناك شخص خارج متناول الإنجيل. لقد آمن يسوع بالتأكيد «إنَّه لم ينحدر أحد إلى درجة سحيقة جدًا ولا صار فاسدًا وشريرًا جدًا إلى حدِّ أنه لا يستطيع أن يجد النجاة والخلاص في المسيح» (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ٢٣٢). نظر يسوع إلى الناس من خلال عدسات بصرية تختلف عمَّا لدينا نحن. لقد رأى في كل كائن بشري انعكاسًا لمجد الخليقة الأولى. فرَفَع مداركهم ليستوعبوا إمكانية ما يمكنهم أن يصلوا إليه أو يُصبحوه، وكثيرون ارتقوا ليصلوا إلى ما يصبوا هو إليه من أجل حياتهم.

اقرأ إنجيل متى ٤: ٨١، ٩١؛ إنجيل مرقس ٢١: ٨٢-٤٣؛ إنجيل لوقا ٣٢: ٩٣-٣٤. ما الذي تجده مُتشابهًا في مُناشدة يسوع لبطرس ويوحنا، ومع أحد الكتبة لم يُذكر اسمه، ومع اللص على الصليب؟ ادرس بعناية أسلوب المسيح في كلِّ من هذه الحالات. ما الذي يَظْهَر لك؟

أينما ذهب يسوع كان يرى إمكانيات روحية؛ لقد رأى مُرشَّحين مُحتملين لملكوت

الله وسط الظروف الأبعد احتمالاً. نحن نُطَلِّق على هذه المقدره «عيون النمو الكنسي». إنَّ عيون النمو الكنسي هي الإحساس المتنامي لرؤية الناس كما رآهم يسوع، أشخاص يمكن ربهم لملكوت الله. يتضمن هذا أيضًا «آذان النمو الكنسي»، الذي يتعلَّق بالإصغاء إلى الاحتياجات غير المُعلنة وغير المنطوق بها لِمَن هُم حولنا. إنها تتعلَّق بالاستماع إلى اشتهاؤ قلوبهم لشيء لا يمتلكونه، حتى وإن لم يُعبِّروا عنه بصورة علنية. اطلب من الرب أن يجعلك حَسَّاسًا لِخِدْمَةِ الرُّوحِ القُدُسِ في حياة الآخرين. صلِّي لكي يُعطيك الله اللمسة الثانية وليفتح عينيك للفرص الروحية التي يضعها أمامك في كل يوم لِمُشاركة إيمانك مع الآخرين. اطلب من الله أن يمنحك عينًا مُبْصِرة، وقلْبًا حَسَّاسًا مُصَغِّيًا، ورغبةً واستعدادًا لِمُشاركة المسيح الذي تعرفه وتحبه مع الآخرين، وستكون في طريقك إلى رحلة مثيرة مدى الحياة. ستأخذ الحياة معنىً جديدًا بالكامل. سيكون لديك إحساسًا بالشعب والرِّضا والفرح الذي لم تختبره من قبل. أولئك الذين يعملون لربح النفوس هُم فقط يمكنهم أن يعرفوا ما يجلبه ذلك من رضا.

١٦ تموز (يوليو)

الخميس

استشعار فرص التدبير الإلهي

إنَّ سفر أعمال الرسل حافل بقصص عن كيفية اغتنام التلاميذ فرص التدبير الإلهي لتقدُّم ملكوت الله. من بداية السفر إلى نهايته، نقرأ قصصًا رائعة عن الكنيسة الأولى وكيف نَمَتْ، بالرَّغم من التَّحديات التي واجهتها داخليًا وخارجيًا. في ٢ كورنثوس ٢: ١٢، ١٣، مثلًا، يُخبر بولس الرسول عن اختباره في ترواس: «لكن لما جئت إلى ترواس، لأجل إنجيل المسيح، وانفتح لي باب في الرب، لم تكن لي راحة في روحي، لأنني لم أجد تيطس أخي. لكن ودعتهم فخرجت إلى مكدونية» (٢ كورنثوس ٢: ١٣، ١٤). فتح الله بمعجزة بابًا للرسول بولس ليكرز بالإنجيل للقارة الأوربية، وكان مُدْرِكًا أنَّ الأبواب التي يفتحها الله اليوم قد تُغَلَقُ غدًا. فسافر في الحال إلى مكدونية منتهزًا الفرص وناظرًا إلى الإمكانيات. إنَّ إله العهد الجديد هو إله الأبواب المفتوحة - هو الإله الذي يوقِّر لنا فرصًا بتدبير إلهي لِنُشارك إيماننا. عبر كل سفر أعمال الرسل، الله يعمل. هناك أبواب مفتوحة في مدن، في محافظات، في بلدان، وبالأغلب في قلوب الناس.

اقرأ أعمال الرسل ٨: ٢٦-٣٨. ما الذي تُعلِّمنا إيَّاه هذه الآيات عن انفتاح فيلبس لقيادة الله واستجابته لفرص التدبير الإلهي؟

«إنَّ ملاكاً أرشد فيلبس إلى الشخص الذي كان يبحث عن النور والذي كان مستعداً لقبول الإنجيل، واليوم سيرشد الملائكة أولئك الخدام الذين يسمحون للروح القدس بأن يُقدِّس ألسنتهم ويُطهِّر قلوبهم ويشرفها. إن الملاك المُرسَل إلى فيلبس كان يمكنه أن يقوم بذلك العمل للرجل الحبشي، ولكن هذه ليست خِطَّة الله في العمل. إنَّ خطته هي أنَّ الناس يجب أن يخدموا إخوتهم من بني الإنسان» (روح النبوة، كتاب أعمال الرسل، صفحة ٨٨).

إذا كانت لنا آذاناً لنسمع وعيوناً لنرى، فنحن أيضاً، ستقودنا الملائكة غير المنظورة لِنُوصِل الساعين إلى الحق إلى حقائق الملكوت.

لاحظ كم كانت مركزية الأسفار المقدسة في هذه القصة. لاحظ أيضاً مدى الأهمية أن يكون هناك في هذه المرحلة شخصاً يعرف الأسفار المقدسة لشرحها وتفصيلها. ما هي الدروس التي لنا هنا؟

١٧ قوز (يوليو)

الجمعة

لمزيد من الدرس: لمزيد من الدرس: اقرأ لروح النبوة، الفصل الذي بعنوان «دخول الإنجيل إلى السامرة»، من كتاب أعمال الرسل، صفحة ٨٣-٩٠..
في كل مكان حولنا، يسعى الناس وراء الأشياء الأبدية. وكما وصفها يسوع: «الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون» (إنجيل متى ٩: ٧٣). المُشكلة لم تكن في الحصاد. لقد رأى يسوع بعينه الممسوحين إلهياً أنَّ الحصاد كثير لكن التلاميذ شاهدوا فقط المُقاومة. ما هو الحل الذي أعطاه المسيح لهذه المشكلة؟ «فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده» (إنجيل متى ٩: ٨٣). الحل هو أن نُصَلِّي لِنُرْسَلَك اللهُ إلى حصاده.
لم لا نُصَلِّي هذه الصلاة؟ «يا رب، أنا مُستعد أن تستخدمني لِتَقْدُمَ ملكوتك. افتح عيني لأرى فرص التدبير الإلهي التي تفتحها أمامي في كل يوم. علِّمني أن أكون حساساً لِمن هُم حولي. ساعدني لأنطق بكلمات الرجاء والتشجيع ولأشارك محبتك وحقك مع الذين أتصل بهم كل يوم.» إذا كُنْتَ سَتُصَلِّي هذه الصلاة، سيعمل اللهُ أشياءً استثنائية وغير عادية في حياتك.

أسئلة للنقاش

١. إذا كُنْتَ قد عَمَلْتَ لجلب النفوس إلى يسوع، فهناك شيء واحد تعرفه: إنه ليس من السهل دائماً، أليس كذلك؟ نعم، بالطبع، فالله وحده هو الذي يُجدد القلوب، ولكن بحكمته اختار أن يستخدمنا ل نكون جزءاً من هذا التدبير. إن العمل لربح نفس واحدة فقط يستغرق وقتاً، وجهداً، وصبراً، ومحبة مولودة من فوق. ما

هي القرارات التي يمكنك اتخاذها لتساعدك على الموت عن الذات التي تحتاجها لتكون شاهداً فعالاً للمسيح؟

٢. مَنْ هم بعض الأشخاص الذين أنت على اتصال بهم مِمَّن لا يعرفون الرب؟ ماذا فعلت، أو ما زلت تفعل، أو عليك أن تفعله لتشهد لهم؟

٣. فكّر في شاول الطرسوسي. هذا شخص يبدو وكأنه أبعد ما يكون عن التجديد يمكن أن تتخيله! ومع ذلك، فنحن نعرف ما حدث له. ماذا يجب أن يقول لنا ذلك عن خطورة التسرع في الحكم على الآخرين بناءً على المظهر الخارجي؟

٤. إذ نتذكّر قصة شاول، ماذا نفعل مع آية كالأية الواردة في إنجيل متى ٦: ٧ «لا تُعطوا المُقدَّس للكلاب، ولا تطرحوا دُرركم قُدَّام الخنازير، لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت فتمزقكم.»؟